مجلة اللغة العربية والعلوم الإسلامية المجلد (4) العدد(14)– يونيو 2025م
الترقيم الدولي للنسخة المطبوعة: x 145–2812 الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية: 2812– 5428
الموقع الإلكتروني: https://jlais.journals.ekb.eng

عارض حذف الخبر جوازًا في آيات النصر والتمكين في القرآن الكريم (دراسة نحوية دلالية)

أ/ إيمان محمد رضا محمد إبراهيم عمر
باحث دكتوراه بقسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب جامعة المنصورة

Journal of Arabic Language and Islamic Science Vol (4) Issue (14)- June2025
Printed ISSN:2812-541x On Line ISSN:2812-5428
Website: https://jlais.journals.ekb.eg/

عارض حذف الخبر جوازًا في آيات النصر والتمكين في القرآن الكريم (دراسة نحوية دلالية)

أ/ إيمان محمد رضا محمد إبراهيم عمر

باحث دكتوراه بقسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب جامعة المنصورة

ملخص

يتناول هذا البحث عارض حذف الخبر جوازًا في آيات النصر والتمكين في القرآن الكريم، باعتباره عارضًا نحويًا ذا أبعاد بلاغية ودلالية عميقة. ينطلق البحث من تأصيل نظري لمفهوم حذف الخبر وشروطه عند النحاة والبلاغيين، ثم يرصد مواضع هذا العارض في آيات النصر والتمكين مع تحليل سياقاته ودلالاته المختلفة. ويكشف البحث عن الأغراض البلاغية المتعددة لحذف الخبر في هذه الآيات، كالإيجاز والاختصار، وإثارة ذهن المتلقي، وتعظيم المحذوف، وترك المجال للتصور والتخيل، وتوسيع دائرة المعنى. كما يبرز العلاقة الوثيقة بين هذا العارض النحوي وسياق النصر والتمكين، إذ يسهم الحذف في تكثيف المعاني وتقوية الخطاب وإبراز عظمة القدرة الإلهية. ويخلص البحث إلى أن حذف الخبر جوازًا في هذه الآيات ليس مجرد عارض نحوي فحسب، بل هو أسلوب بلاغي معجز يتناسب مع مقام النصر والتمكين، ويكشف عن وجه من وجوه الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم، ويسهم في تحقيق مقاصد الخطاب القرآني في هذا السياق.

الكلمات المفتاحية: حذف الخبر جوازًا، آيات النصر والتمكين، عوارض التركيب.

Summary

This research addresses the phenomenon of optional omission of the predicate in the verses of victory and empowerment in the Holy Quran, as a grammatical phenomenon with profound rhetorical and semantic dimensions. The research begins with a theoretical foundation for the concept of predicate omission and

its conditions according to grammarians and rhetoricians, then monitors the instances of this phenomenon in the verses of victory and empowerment while analyzing their various contexts and implications. The research reveals the multiple rhetorical purposes of predicate omission in these verses, such as brevity and conciseness, stimulating the recipient's mind, magnifying what is omitted, allowing room for imagination and conceptualization, and expanding the circle of meaning. It also highlights the close relationship between this grammatical phenomenon and the context of victory and empowerment, as omission contributes to intensifying meanings, strengthening discourse, and highlighting the greatness of divine power. The research concludes that the optional omission of the predicate in these verses is not merely a grammatical license, but rather a miraculous rhetorical style that corresponds to the context of victory and empowerment, revealing an aspect of linguistic inimitability in the Holy Quran, and contributing to achieving the purposes of Quranic discourse in this context.

Optional Predicate Omission- Verses of Victory and Empowerment -Syntactic Modifiers.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا الخلق محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن القرآن الكريم يُعد معجزة الإسلام الخالدة التي تحدى الله بها العرب، فأعجزهم ببلاغته وفصاحته وإحكام نظمه. وقد أولى العلماء عناية فائقة بدراسة أساليبه اللغوية والبلاغية، ومن بين هذه الأساليب ظاهرة الحذف التي تعد من أبرز الظواهر اللغوية في القرآن الكريم.

ويأتي حذف الخبر جوازًا كأحد صور الحذف التي تجلت في مواضع متعددة من القرآن، وتنوعت أغراضها البلاغية بحسب السياق والمقام. وتكتسب هذه الظاهرة أهمية خاصة في آيات النصر والتمكين لما تضفيه من دلالات عميقة تناسب عظمة هذه المقامات وجلالها.

يسعى هذا البحث إلى دراسة مواضع حذف الخبر جوازًا في آيات النصر والتمكين، للكشف عن أثر هذه الظاهرة النحوية في إبراز المعاني وتقويتها، وإظهار الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم. كما يهدف إلى تحليل العلاقة بين هذه الظاهرة التركيبية -باعتبارها أحد عوارض التركيب- وسياق النصر والتمكين، وبيان كيف أسهم الحذف في تعزيز المعاني المرادة وإثراء الدلالة.

وتكمن أهمية هذا البحث في أنه يجمع بين الدراسة النحوية والبلاغية، ويكشف عن وجه من وجوه الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم، ويقدم نموذجًا تطبيقيًا لدراسة عوارض التركيب وأثرها في السياق القرآني.

مدخل:

العارض لغة: للعارض معان متعددة في المعاجم العربية؛ منها:

1- **المنع:** فـــالعارض هو "كلُّ مانعٍ منعَكَ من شُغل وغَيره من الْأَمْرَاض ... وقد عَرضَ عارضٌ، أي حال حائلٌ ومنع مانع"[1].

إذ "الْعَيْنُ وَالرَّاءُ وَالضَّادُ بِنَاءٌ تَكْثُرُ فُرُوعُهُ، وهي مع كَثْرَتِهَا تَرْجِعُ إلى أَصْلٍ وَاحِدٍ، وهو الْعَرْضُ الَّذِي يُخَالِفُ الطُّولَ ... تَقُولُ مِنْهُ: عَرُضَ الشَّيْءُ يَعْرُضُ عِرَضًا، فهو عَرِيضٌ"[2].

2- **الحيلولة:** فـــ"يقال: اعترض الشيء دون الشيء، أي حال دونه"[3].

3- **المقابلة:** يقال: "عارَض الشَّيْء بالشَّيْء معارضة: قابله"[4]، وجاء " مِنْهُ «عَارَضْتُ الكِتَابَ بِالْكِتَابِ» أَيْ قَابَلْته بِهِ"[5].

4- **السحاب:** فـــ" العارِضُ: السَّحابُ الَّذِي يَعْتَرِضُ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ... وَفِي التَّنْزِيلِ فِي قَضِيَّةِ قَوْمِ عادٍ: ﴿**ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا**﴾ [سورة

---

[1] تهذيب اللغة، (بَاب الْعين وَالضَّاد مَعَ الرَّاء)، (1/ 289)

[2] مقاييس اللغة، [بَابُ الْعَيْنِ وَالرَّاءِ وَمَا يَثْلِثُهُمَا]، (عرض)، (4/ 269).

[3] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (3/ 1084)

[4] المحكم والمحيط الأعظم، باب الْعين وَالضَّاد وَالرَّاء، (1/ 394)

[5] النهاية في غريب الحديث والأثر، [بَابُ الْعَيْنِ مَعَ الرَّاءِ]، (عرض)، (3/ 212).

الأحقاف من الآية24]؛ أي قَالُوا هَذَا الَّذِي وُعِدْنا بِهِ سَحَابٌ فِيهِ الْغَيْثُ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ٱكل كم كى كي لمﱁلى لي ما مم نر﴾ [سورة الأحقاف من الآية24]، وقِيلَ: أَي مُمْطِرٌ لَنَا لأَنه مَعْرِفَةٌ لَا يَجُوزُ أَن يَكُونَ صِفَةً لِعَارِضٍ وَهُوَ نَكِرَةٌ، والعَرَبُ إِنما تَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا فِي الأَسماء الْمُشْتَقَّةِ مِنَ الأَفعال دُونَ غَيْرِهَا"[6].

5- **الأمر الطارئ:** فـ"العارض للشيء: ما يكون محمولًا عليه خارجًا عنه"[7]، ويقال: "هَذَا الأمر عرض: [أي: عَارض] أي زائل يَزُول، وعرض لفُلَان أَمر: أي معنى لَا قَرَار لَهُ ولا دوَام، ومِنْه الْعَارِضَة على الْأَجْسَام (لعدم بَقَائِهِ)"[8].

مما سبق يتضح أن الدلالة المعجمية للعارض تدور حول معنى المنع والحيلولة، وظهور الأمر الطارئ الزائل.

وهناك مصطلحات تلازم دراسة التراكيب منها: الظواهر، ومنها الخصائص، وهي تهتم بدراسة أصل التراكيب، وما اشتملت عليه من موافقة للبنية الأساسية، أو مخالفة لها، ولكن الباحثة آثرت دراسة العوارض؛ لأنه موضوع مشوق وثري، يعرفنا على أسباب خروج الجملة العربية عن نسقها وتركيبها المتعارف عليه، وذلك كالحذف، والتقديم والتأخير، وعدم المطابقة، والفصل، والاعتراض، والحمل على المعنى، والنفي، والتوكيد، والتضمين.

عوارض التركيب اصطلاحًا: عند تعريف العوارض اصطلاحًا يُلاحظ أن المعنى المعجمي ذو تعلق وثيق بالمعنى الاصطلاحي؛ إذ إن العارض معناه اصطلاحًا: ما يطرأ على الجملة، أو يعرض مسببًا خروجًا عن تركيبها الأصلي، وقد عبر عن ذلك سيبويه (ت:180ه) بباب سماه "**هذا باب ما يكون في اللفظ من الأعراض**"[9] ثم أوضحه بقوله: "اعلم أنّهم مما يَحذفون الكلم وإنْ كان أصلُه في الكلام غير ذلك، ويحذفون ويعوِّضون، ويَستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في

---

[6] لسان العرب، فصل العين المهملة، (7/ 174).

[7] التعريفات، باب العين، (ص: 145).

[8] الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية،(ص: 624).

[9] الكتاب (1/ 24).

كلامهم أن يستعمل حتَّى يصير ساقطًا"[10]، وذكر السيرافي (ت368ه) إن "معنى قوله: [من الأعراض] يعني ما يعرض في الكلام، فيجيء على غير ما ينبغي أن يكون عليه قياسه"[11].

وقد تحدث عن العوارض أيضًا ابن جني (ت: 392ه) في خصائصه؛ إذ عقد بابًا سماه " **في نقض المراتب إذا عرض هناك عارض**"[12]؛ تناول فيه بعض أنواع التقديم والتأخير، وبابًا آخر سمّاه "**في شجاعة العربية**"[13]؛ وتناول فيه بعض عوارض التركيب بقوله: " اعلم أن معظم ذلك إنما هو الحذف والزيادة والتقديم والتأخير والحمل على المعنى والتحريف"[14].

كما عبر عنه أيَضًا بمصطلح العدول، وذلك في باب سمّاه "**في العدول عن الثقيل إلى ما هو أثقل منه لضرب من الاستخفاف**"[15]؛ ومما ذكر فيه "اعلم أن هذا موضع يدفع ظاهره إلى أن يعرف غوره وحقيقته. وذلك أنه أمر يعرض للأمثال إذا ثقلت لتكريرها فيترك الحرف إلى ما هو أثقل منه ليختلف اللفظان فيخفا على اللسان"[16].

وقد تحدّث عن العوارض أيضًا الدكتور تمام حسان تحت اسم (**العدول عن الأصل**)؛ وذكر شرطه، وهو أن يؤمن اللبس فتتحقق الفائدة، فـــ"لا يكون الحذف إلا مع وجود الدليل، ولا يكون الإضمار إلا عند وجود المفسر، ولا يكون الفصل إلا

---

[10] المرجع السابق (1/ 24، 25).

[11] شرح كتاب سيبويه، ص (1/ 179).

[12] الخصائص، (295/1).

[13] المرجع السابق، (362/2).

[14] المرجع نفسه.

[15] المرجع نفسه (20/3).

[16] المرجع نفسه.

بغير الأجنبي، ولا التقديم والتأخير إلا مع وضوح المعنى وحيث لا تكون الرتبة واجبة الحفظ"[17].

كما تكلم عنه كذلك تحت اسم (الرد إلى الأصل)؛ ومما ذكر فيه إن "رد تركيب ما إلى أصل قاعدة يمكن أن يتم بأحد أوجه مختلفة كالحذف والزيادة والفصل والإضمار والتقديم والتأخير إلخ"[18].

أما الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف فأفرد فصلًا في كتابه بناء الجملة العربية سمّاه **(عوارض التركيب)** بعد حديثه عن البنية الأساسية، وبناء الجملة، فأوضح أن البنية الأساسية هي "النظام اللغوي التجريدي الثابت لتصور تركيب الجملة في الحالة الأولى من حالاته، التي يُعد بناء الجملة تنفيذاً حيًّا واقعيًّا ... إن الجملة الاسمية تتكون من [المبتدأ والخبر] فهذا حديث عن بنيتها الأساسية، وأما الحديث عن أية جملة مكتوبة أو منطوقة فهو حديث عن بنائها. هذا البناء تعرض له عوارض مختلفة تحوله من معنى إلى آخر مع المحافظة على البنية الأساسية، كالتقديم والتأخير في مكونات البنية الأساسية. وكالحذف أيضًا، والنفي، والاستفهام، والتأكيد، وغير ذلك من العوارض التي تعتور التركيب المنطوق فتضيف إلى معناه الأول معنى آخر إضافيًا عن طريق إضافة بعض العناصر الأخرى، أو التبادل في مواقع العناصر"[19].

مما سبق يتضح أن:

عوارض التركيب هي ما يعرض للتراكيب، كالتقديم والتأخير والحذف والنفي والتأكيد والاعتراض والفصل والتضمين، بحيث يجعلها تخرج عن تركيبها الثابت، وعن الأصل المتفق عليه لدى النحاة، وهذا الخروج ينتج دلالات جديدة، ومعاني إضافية يكتسبها النص. ويعد الحذف من أبرز هذه العوارض وأكثرها شيوعًا في

---

[17] الأصول دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب النحو _ فقه اللغة _ البلاغة، الدكتور تمّام حسان،، (ص122).

[18] المرجع السابق (ص147).

[19] بناء الجملة العربية، د. محمد حماسة عبد اللطيف، (ص237).

القرآن الكريم، لما له من أثر بالغ في تكثيف المعنى وإثراء الدلالة. ومن هنا تأتي أهمية دراسة ظاهرة الحذف عمومًا، وحذف الخبر جوازًا على وجه الخصوص، باعتباره عارضًا تركيبيًا يسهم في بناء المعنى وتقويته. وفيما يلي بيان لمفهوم الحذف لغة واصطلاحًا.

الحذف لغة:

يرجع أصل كلمة الحذف إلى الجذر اللغوي (ح ذ ف)؛ وقد وردت في المعاجم العربية بدلالات متعددة متقاربة. فقد عرَّفه الخليل بن أحمد (ت: 170ه) في معجم العين بأنه " قَطْفُ الشَّيْء من الطَّرَف"[20]، ومثَّل له بحذف طَرَفُ ذَنَب الشّاة[21]، وذهب الأزهري (ت: 370ه) في تهذيب اللغة إلى أنه "الرَّمْيُ عَن جانِبٍ. تَقول: حَذَفَ يحْذِفُ حَذْفاً"[22].

وتدور المادة اللغوية في المعاجم حول معنى القطع والإزالة، فيقال: "حذَفَ الشَّيْء يحْذِفه حَذْفا، قطعه من طرفه. والحجام يحْذِفُ الشّعْر، من ذَلك. والحُذَافَةُ، مَا حُذِفَ من شَيْء فَطرح... وَأذن حَذْفاءُ، كَأَنَّهَا حُذِفَتْ، أَي قطعت. والحِذْفَةُ: الْقطعَة من الثَّوْب، وَقد احْتَذَفه. وحذَفَ رَأسه حَذْفا: ضربه فَقطع مِنْهُ قِطْعَة"[23].

يتضح مما سبق أن المعنى اللغوي للحذف يدور حول معنى القطع والإزالة والرمي، وهي معان متقاربة تشترك في إسقاط جزء من الشيء أو إبعاده.

وهذا المعنى اللغوي يمهد للمعنى الاصطلاحي، إذ اتخذ العلماء من هذه الدلالة اللغوية أساسًا لبناء المصطلح النحوي.

الحذف اصطلاحًا:

الحذف ظاهرة لغوية ترتبط بمختلف مستويات اللغة، إذ تشمل المستوى الصوتي الذي يتضمن إسقاط أو تغيير بعض الأصوات اللغوية، والحذف الصرفي

---

[20] العين 3/ 201 (باب الحاء والذال والفاء معهما ح ذ ف يستعمل فقط)

[21] المرجع السابق 201/3

[22] تهذيب اللغة 4/ 270

[23] المحكم والمحيط الأعظم 3/ 291

الذي يختص بحذف حروف أو تغيير بنية الكلمة، والحذف النحوي الذي يتعلق بحذف أحد عناصر التركيب اللغوي.

وتقتصر هذه الدراسة على الحذف النحوي الذي تعددت تعريفاته عند العلماء، فذهب الرماني (ت:384ه) إلى أنه "إسقاط كلمة للاجتزاء عنها بدلالة غيرها من الحال أو فحوى الكلام"[24]، وعرَّفه الباقلاني (ت:403ه) بأنه "الإسقاط للتخفيف"[25]، وقد أدرجه ابن جني (ت:392ه) ضمن ظواهر شجاعة العربية إلى جانب الزيادة والتقديم والتأخير والحمل على المعنى والتحريف[26]، أما عبد القاهر الجرجاني (ت:471ه) فقد تناول الحذف من منظور بلاغي واصفًا إياه بأنه "هو بابٌ دقيقُ المَسْلك، لطيفُ المأخذ، عجيبُ الأَمر، شبيهٌ بالسِّحْر"[27]، مبينًا أن "تَرْكَ الذِكْر، أَفْصَحَ من الذكْرِ، والصمتَ عن الإفادةِ، أَزْيَدَ للإِفادة، وتَجدُكَ أَنْطَقَ ما تكونُ إِذا لم تَنْطِقْ، وأَتمَّ ما تكونُ بيانًا إذا لم تبن"[28] ، وسار على هذا النهج البلاغي صاحب كتاب الطراز، مشترطًا ألا يخل الحذف بالمعنى مع وجوب وجود دلالة على المحذوف[29]، وعرَّفه الزركشي (ت:794ه) بأنه "إِسْقَاطُ جُزْءِ الْكَلَامِ أَوْ كُلِّهِ لِدَلِيلٍ"[30]، واشترط ابن حجة الحموي (ت 837هـ) في خزانة الأدب عدم التكلف والتعسف في تقديره[31].

وفي الدرس اللغوي الحديث، ميَّز د. علي أبو المكارم بين الحذف والاستغناء، فعرَّف الحذف بأنه "إسقاط لصيغ داخل النص التركيبي في بعض المواقف اللغوية"[32]،

---

[24] النكت في إعجاز القرآن ص76

[25] إعجاز القرآن للباقلاني ص262

[26] ينظر: الخصائص2/ 362

[27] دلائل الإعجاز1/ 146

[28] المرجع السابق 146/1.

[29] ينظر: الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز 2/ 51

[30] البرهان في علوم القرآن3/ 102

[31] ينظر: خزانة الأدب وغاية الأرب ابن حجة الحموي، 2/ 448

[32] كتاب الحذف والتقدير في النحو العربي ص200

مشيرًا إلى أن "هذه الصيغ يفترض وجودها نحويًّا؛ لسلامة التركيب وتطبيقًا للقواعد، ثم هي موجودة أو يمكن أن توجد في مواقف لغوية مختلفة"[33]، وأضاف د. طاهر سليمان حمودة بُعدًا تقابليًا بتأكيده أن"الحذف ظاهرة لغوية عامة تشترك فيها اللغات الإنسانية حيث يميل الناطقون إلى حذف بعض العناصر المكررة في الكلام، أو إلى حذف ما قد يمكن للسامع فهمه اعتمادًا على القرائن المصاحبة حالية كانت أو عقلية أو لفظية"[34].

يتضح من العرض السابق للتعريفات الاصطلاحية أن مفهوم الحذف قد مرَّ بمراحل تطور عبر القرون، فبدأ بتعريف موجز عند الرماني يركز على إسقاط الكلمة مع اشتراط الدليل، ثم توسع المفهوم عند عبد القاهر الجرجاني ليشمل الأبعاد البلاغية للظاهرة.

كما يلحظ أن الدرس اللغوي الحديث قد أضاف بُعدًا جديدًا للمفهوم من خلال النظر إليه كظاهرة لغوية عامة.

شروط الحذف[35]: ومن أهم شروط الحذف في العربية:

أولًا: عدم نقض الغرض؛ فلا يجوز حذف ما سيق للتوكيد، إذ في حذفه نقض للغرض الذي جيء به من أجله. فالتوكيد يراد به التقرير والتثبيت، والحذف ينافي هذا المقصد.

ثانيًا: أمن اللبس؛ وهو شرط جوهري يتعلق بوظيفة اللغة الأساسية في الإفهام والتواصل، فلا يجوز الحذف إذا أدى إلى غموض المعنى أو اختلاله. فالغاية من الحذف الإيجاز مع وضوح الدلالة، لا الإيجاز المخل بالمعنى.

ثالثًا: ألا يكون المحذوف عِوَضًا؛ لأن العِوَض جيء به ليقوم مقام المعوَّض عنه، فحذفه يؤدي إلى إبطال الغرض من التعويض نفسه.

---

[33] المرجع السابق ص200.

[34] كتاب الحذف في الدرس اللغوي ص4

[35] ينظر: المرجع السابق ص94

رابعًا: ألا يؤدي إلى اختصار المختصر، فلا يجوز الحذف إذا كان في الكلام إيجاز بالفعل، لأن ذلك يؤدي إلى إخلال بالتركيب وغموض في المعنى.

وقد أشار د. طاهر حمودة إلى أن أهم ما اشترطه القدماء للحذف هو وجود الدليل أو القرينة الدالة على المحذوف، وأمن اللبس في المعنى.

أغراض الحذف[36]:

أولًا: غرض التخفيف والاختصار؛ يُعَد من أهم دوافع الحذف في اللغة، حيث يمثل ميلًا طبيعيًا لدى المتكلمين للتخلص من عبء الإطالة. فاللغة العربية تجنح إلى الإيجاز، معتبرة الاختصار قيمة جمالية ووظيفة تحقق الاقتصاد اللغوي مع الحفاظ على وضوح المعنى.

ثانيًا: الغرض البلاغي والتعبيري؛ يتجلى في قدرة الحذف على خلق مساحات دلالية متعددة، حيث يمنح النص عمقًا تأويليًا يتجاوز ظاهر اللفظ. فالمحذوف يصبح أكثر حضورًا بغيابه، مما يخلق نوعًا من التفاعل بين النص والمتلقي.

ثالثًا: الغرض النفسي والتواصلي؛ يرتبط بحالات نفسية متعددة للمتكلم، مثل الرغبة في التهويل أو التحقير، والإشارة الضمنية دون التصريح المباشر، والتعبير عن المواقف العاطفية بطريقة غير مباشرة.

رابعًا: الغرض السياقي؛ يتعلق بملابسات الموقف اللغوي، حيث يختار المتكلم الحذف مراعاة للمقام، وتحقيقًا للتناسب مع السياق، واستجابة للعرف اللغوي والتداولي.

هذه الأغراض تؤكد أن الحذف ليس مجرد ظاهرة نحوية، بل هو طريقة للتعبير عميقة تعكس خصائص اللغة العربية وثرائها.

وقد قسم النحاة الحذف في المستوى التركيبي (النحوي) إلى نوعين: واجب وجائز[37]. ويقتصر هذا البحث على دراسة مواضع الحذف الجائز في آيات النصر

---

[36] ينظر: المرجع نفسه ص99: ص112.

[37] ينظر: شرح الكافية الشافية، 354/1.

والتمكين؛ وذلك لكونه يمثل عارضًا تركيبيًا حقيقيًا يخضع لمقتضيات السياق ومتطلبات المقام، إذ يجوز فيه الذكر والحذف بحسب ما يقتضيه المعنى. أما الحذف الواجب فيخرج عن دائرة العوارض التركيبية؛ لأنه حكم لازم لا يجوز العدول عنه، ومن ثَمَّ لا يتحقق فيه معنى العارض الذي يقوم على إمكان وجوده وعدمه.

مواضع الحذف الجائز للخبر :

يرد حذف الخبر جوازًا في عدة مواضع محددة، أهمها[38]:

الموضع الأول: في الإجابة على السؤال بـــ(من) أو (أي)، مثل: (من حاضر؟) فيقال: (زيد)، حيث حُذف الخبر (حاضر) لوجوده في السؤال. وكذلك مع (ما) الاستفهامية على شبه الجملة نحو: (ما عندك؟) فيقال: (كتاب)، والتقدير: (عندي كتاب).

الموضع الثاني: في العطف على مبتدأ ذُكر خبره، مثل: (زيد قائم وعمرو)، والتقدير: (وعمرو كذلك)، ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: **سمحوَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ وَطَعَامُكُمۡ حِلّٞ لَّهُمۡۖ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَسجى** [المائدة: 5]، حيث حُذف خبر (المحصنات)، والتقدير: (حل لكم)، وقوله تعالى: **سمحأُكُلُهَا دَآئِمٞ وَظِلُّهَاۚسجى** [الرعد: 35]، حيث حُذف خبر (ظلها)، والتقدير: (دائم).

الموضع الثالث: إذا كان المبتدأ اسمًا موصولًا بعد همزة استفهام إنكاري، وكان الخبر على عكس المبتدأ في الصفة، مثل قوله تعالى: **سمحأَفَمَن يَتَّقِي بِوَجۡهِهِۦ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚسجى** [الزمر: 24]، تقدير الخبر (كمن ينعم في الجنة)، وقوله تعالى: **سمحأَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنٗاۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۖ سجى** [فاطر: 8]، تقدير الخبر (كمن هداه الله).

---

[38] ينظر: المرجع نفسه ص211: ص214.

الموضع الرابع: بعد (إذا) الفجائية، نحو: خرجت فإذا زيد، لكن ذكر الخبر بعدها أكثر من حذفه، مثل قوله تعالى: **سمح**فَإِذَا هِيَ حَيَّةٞ تَسۡعَىٰ **سجى** [طه: 20].

الموضع الخامس: في الإخبار بشبه جملة، حيث يقدر النحاة الظرف أو الجار والمجرور متعلقًا بكون أو استقرار محذوف، نحو (زيد في الدار)، والتقدير: (زيد مستقر في الدار)، وهو تقدير تقتضيه الصناعة النحوية ولا يحتاج إليه المعنى.

وتجدر الإشارة إلى أن الموضع الخامس (تقدير متعلق محذوف لشبه الجملة الواقعة خبرًا) يختلف عن المواضع الأربعة السابقة في طبيعته؛ إذ لا يُعد من قبيل العوارض التركيبية ذات الأثر البلاغي، بل هو تقدير صناعي اقتضته قواعد النحو ولا يحتاج إليه المعنى، كما صرح بذلك النحاة. ولذا، فإن هذا النوع من الحذف لن يكون محل تطبيق في دراسة آيات النصر والتمكين، بل سيقتصر التطبيق على المواضع الأربعة الأولى التي يمثل الحذف فيها عارضًا تركيبيًا حقيقيًا له أثره البلاغي والدلالي في النص القرآني الكريم.

مواضع حذف الخبر جوازًا في آيات النصر والتمكين:

يُعد حذف الخبر من العوارض التركيبية التي تؤثر في المعنى وتُسهم في دلالات النصر والتمكين. وقد تم تقسيم المواضع إلى ثلاثة أنماط رئيسة وفق نوع الخبر المحذوف: إما أن يكون جملة، أو شبه جملة، أو مفردًا، مع مراعاة الترتيب المصحفي للآيات داخل كل نمط.

النمط الأول: الخبر المحذوف جملة.

اشتمل هذا النمط على المواضع التي قُدِّر فيها الخبر المحذوف بجملة اسمية أو فعلية، وقد ورد في ثلاثة مواضع من آيات النصر والتمكين كان تقدير الخبر جملة فعلية[39]؛ **ومن شواهده،** قوله تعالى: **سمح**يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا

[39] المواضع هي: آل عمران 13، الأعراف 27، الفتح 21.

سَوۡءَٰتِهِمَآۚ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَسجى [الأعراف: 27]

موضع الشاهد: قوله تعالى: سمح إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ سجى

أولًا: السياق القرآني للشاهد:

يأتي موضع الشاهد في سياق التحذير من عداوة الشيطان وتبيان أساليبه في إغواء بني آدم، "لِأَنَّ الشَّيْطَانَ لما بلغ أثر كيده ولطف وسوسة وَشِدَّةُ اهْتِمَامِهِ إِلَى أَنْ قَدَرَ عَلَى إِلْقَاءِ آدَمَ فِي الزَّلَّةِ الْمُوجِبَةِ لِإِخْرَاجِهِ مِنَ الْجَنَّةِ فَبِأَنْ يَقْدِرَ عَلَى أَمْثَالِ هَذِهِ الْمَضَارِّ فِي حَقِّ بَنِي آدَمَ أَوْلَى فَبِهَذَا الطَّرِيقِ حَذَّرَ تَعَالَى بَنِي آدَمَ بِالِاحْتِرَازِ عَنْ وَسْوَسَةِ الشَّيْطَانِ فَقَالَ: لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطانُ فَيَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ أَنْ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ كَمَا فَتَنَ أَبَوَيْكُمْ فَتَرَتَّبَ عَلَيْهِ خُرُوجُهُمَا مِنْهَا"[40]، وموضع الشاهد "تعليل للنهي وتأكيد للتحذير من فتنته"[41]، ويُعزز البقاعي (ت:885ه) في نظم الدرر هذا المعنى بتصوير دقيق لمراحل الانزلاق في فتنة الشيطان، حيث يقول: "فمن سلك سواء السبيل نجا ومن شذ أسره العدو، ومن دنا من الحافات بمرافقة الشبهات قارب العدو ومن قاربه استغواه، فكلما دنا منه تمكن من أسره، وكل من تمكن من أسره بعد الخلاص فاحذروا". فالشيطان يراقب الإنسان من كل جانب، راصدًا لحظات غفلته، مترقبًا فرص إيقاعه في شباك الضلال، وعلى المؤمن عدم الاقتراب من (الحافات) التي تحدث عنها البقاعي، كي لا يسهل على الشيطان التمكن من أسره بعد خلاصه من قبضته[42].

فالآية الكريمة تمثل وصفًا للصراع المستمر بين الإنسان والشيطان، والذي يعد أحد أوجه الصراع بين الحق والباطل الذي تدور حوله آيات النصر والتمكين.

---

[40] تفسير الرازي 14/ 223

[41] تفسير البيضاوي 3/ 10

[42] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور7/ 383

ثانيًا: التحليل النحوي للشاهد:

موضع الشاهد في الآية قوله تعالى: **سمحوَقَبِيلُهُۥ سجى** ورد في إعرابه الأوجه الآتية[43]:

الواو: حرف عاطف أو للاستئناف بحسب إعراب ما بعده. **وفي رفعه ثلاثة أوجه:**

الأول: الواو: عاطف. وقَبِيلُ: معطوف عطفًا على الضمير المستتر في (يَرَاكُمْ). والهاء: في محل جر بالإضافة.

الثاني: الواو عاطف، وقَبيلُ: معطوف على محل اسم إنّ. وقد قال قوم بالإجماع على جواز ذلك إذا وقع بعد تمام الخبر. أما الشهاب فيرى أنه لا حاجة للقول بأنه عطف على محل اسم (إنّ).

الثالث: الواو: استئنافيَّة. قَبِيلُهُ: مبتدأ مرفوع، وخبره محذوف. والتقدير: وقبيله يرونكم.

الرابع: وذكر أبو حيان جواز كونه مفعولًا معه أي: يراكم مصاحبًا قبيله.

والراجح من هذه الأوجه هو الوجه الثالث، وهو أن قَبِيلُهُ: مبتدأ مرفوع، وخبره محذوف. والتقدير: وقبيله يرونكم؛ وذلك لأنه يتفق مع النمط الأول من أنماط حذف الخبر جوازًا الذي يُعنى به البحث، وهو (حذف الخبر والخبر جملة فعلية)، والقرينة على هذا الحذف هي ذكر الفعل في الجملة السابقة (إنه يراكم).

وتقدير الخبر المحذوف بالجملة الفعلية (يرونكم) يحقق دلالة استمرارية المراقبة وتجددها، مما يعزز معنى التحذير المراد من الآية. كما أن هذا التقدير يخدم المعنى المقصود بإظهار أن الشيطان لا يراقب وحده، بل يشاركه في ذلك جنوده وأعوانه (قبيله)، مما يزيد من خطورة الموقف ويستدعي مزيدًا من الحذر واليقظة.

ثالثًا: التحليل الدلالي للشاهد القرآني:

---

[43] ينظر: البحر المحيط في التفسير5/ 33، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون5/ 292، التفصيل في إعراب آيات التنزيل 238/8، 239.

يتجلى حذف الخبر في قوله تعالى: ﴿**إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ**﴾ بمعانٍ عميقة تخدم سياق التحذير وتعزز مفهوم النصر والتمكين في مواجهة العدو الأول للإنسان.

وقد أشار الشوكاني (ت 1250هـ) إلى أن هذه الجملة تمثل "تعليلًا لما قبلها مع ما تتضمنه من المبالغة في تحذيرهم منه، لأن من كان بهذه المثابة يرى بني آدم من حيث لا يرونهم كان عظيم الكيد، وكان حقيقًا بأن يحترس منه أبلغ احتراس، وقبيله أعوانه من الشياطين وجنوده"[44]. **فحذف الخبر هنا** يؤكد على خطورة المراقبة الخفية من العدو الذي لا يُرى، مما يستدعي يقظة المؤمن واستعداده الدائم للمواجهة.

ويعضد هذا المعنى ما جاء في تفسير المنار من أن هذه الجملة "تعليل للنهي عن تمكين الشيطان مما يبغي من الفتنة، وتأكيد للتحذير منه، والتذكير بعداوته وضرره"[45]. **فالحذف في موضع الشاهد** يخدم غرض المبالغة في التحذير والتنبيه إلى خطر يستدعي الانتباه المستمر، وهو أمر ضروري لتحقيق النصر على هذا العدو المتربص.

ويكشف هذا الحذف أيضًا عن طبيعة العلاقة بين الشيطان وأتباعه من جهة، وبين الكافرين من جهة أخرى. وقد أوضح المراغي (ت:1371ه) هذا المعنى بقوله: "إنه زاد في التحذير من الشيطان وبين شدة عداوته للإنسان فقال ﴿**إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾ أي إن سنتنا جرت بأن يكون الشياطين الذين هم شرار الجن أولياء لشرار الإنس وهم الكفار الذين لا يؤمنون بالله تعالى وملائكته إيمان إذعان تزكو به نفوسهم، لما بينهما من التناسب والتشاكل"[46].

وفي هذا السياق، يضيف السعدي (ت:1376ه) بأن "عدم الإيمان هو الموجب لعقد الولاية بين الإنسان والشيطان"[47]. وهكذا يتضح أن حذف الخبر في الآية يمهد

---

[44] فتح القدير للشوكاني 2/ 225.

[45] تفسير المنار 8/ 324.

[46] تفسير المراغي 8/ 127

[47] تفسير السعدي ص286.

لبيان العلاقة السببية بين عدم الإيمان والوقوع تحت ولاية الشيطان، وبالمقابل، فإن الإيمان هو حصن المؤمن وسبيل نصره وتمكينه وطريق النجاة من تسلط الشيطان وأعوانه.

وتزداد أهمية فهم طبيعة الصراع مع الشيطان عندما نعي حقيقته كما يوضحها التفسير القرآني للقرآن بأنه "كائن له وجوده المستقل خارج العالم الإنساني، وله حياته الخاصة، شأنه في هذا شأن الكائنات والعوالم غير المرئية التي تعيش معنا كالجراثيم والهواء، بل والإنسان الذي يلبس ثوب الوسواس فإنه شيطان غير مرئي"[48]. هذه المعرفة التي يتيحها السياق اللغوي للآية، وخاصة حذف الخبر الذي يفتح المجال لتقدير (يرونكم)، تشكل سلاحًا معرفيًا في معركة النصر والتمكين، إذ العدو الذي تُعرف طبيعته يمكن مواجهته بشكل أكبر.

ويكشف ابن عاشور (ت:1393ه) عن دلالة مهمة في هذا السياق حين يشير إلى أن الله "أخبر الناس بأن الشياطين ترى البشر وأن البشر لا يرونها إظهارًا للتفاوت بين جانب كيدهم وجانب حذر الناس منهم، فإن جانب كيدهم قوي متمكن وجانب حذر الناس منهم ضعيف لأنهم يأتون المكيد من حيث لا يدري"[49]. هذا التفاوت في موازين القوى الذي يعززه حذف الخبر وتقديره بجملة فعلية (يرونكم) يبرز أن الشيطان وقبيله لديهم القدرة على الرؤية المستمرة والمتجددة للبشر، مما يستلزم قوة مضادة للمواجهة تتمثل في الإيمان والتوكل على الله.

كما أضاف ابن عاشور لفتة دلالية مهمة عندما ذكر أن "ذكر القبيل بمعنى القبيلة للدلالة على أن له أنصارًا ينصرونه على حين غفلة من الناس، وفي هذا المعنى تقريب حال عداوة الشياطين بما يعهده العرب من شدة أخذ العدو عدوه على غرة من المأخوذ"[50]. هذه الدلالة تُبرِز حقيقة جوهرية في معركة النصر والتمكين، وهي أن المؤمن لا يواجه شيطانًا منفردًا، بل يواجه تنظيمًا متكاملًا من الأعوان

---

[48] التفسير القرآني للقرآن 16/ 1751

[49] التحرير والتنوير 8–ب/ 79.

[50] المرجع السابق 8–ب/ 79.

والجنود. والمبتدأ (قبيله) وخبره المحذوف (يرونكم) يؤكد على هذه الحقيقة، فالخطر متعدد المصادر ومنظم، مما يستدعي تنظيمًا مضادًا من المؤمنين وتعاونًا في مواجهة هذا العدو.

وهكذا، فإن دلالة حذف الخبر في موضع الشاهد تسهم في بناء رؤية متكاملة لمعركة النصر والتمكين. فهي تكشف طرق العدو المتمثلة في المراقبة المستمرة والرؤية من حيث لا يُرى، وتبرز تفاوت القوى بين الطرفين، مما يدفع المؤمن إلى اللجوء إلى مصدر قوة أعظم وهو الله تعالى. كما تنبه إلى أن العدو منظم وله أعوان، مما يستدعي تنظيمًا مضادًا وتعاونًا بين المؤمنين، وتزود المؤمنين بمعرفة حقيقة العدو وطبيعته، وهذه المعرفة سلاح في المعركة. **وأخيرًا**، تمهد للحديث عن ولاية الشياطين للذين لا يؤمنون، مما يعزز مفهوم ولاية الله للمؤمنين، وفي هذا تمكين وتثبيت.

النمط الثاني: الخبر المحذوف شبه جملة.

ويراد به ما كان الخبر المقدر جارًا ومجرورًا، وقد ورد في ثلاثة مواضع من آيات النصر والتمكين كان تقدير الخبر جار ومجرور[51]؛ **ومن شواهده**، قوله تعالى: **سمحوَوَهَبۡنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيۡمَٰنَۚ نِعۡمَ ٱلۡعَبۡدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ 30 إِذۡ عُرِضَ عَلَيۡهِ بِٱلۡعَشِيِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلۡجِيَادُ 31 فَقَالَ إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ عَن ذِكۡرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ 32 رُدُّوهَا عَلَيَّۖ فَطَفِقَ مَسۡحَۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلۡأَعۡنَاقِ 33 وَلَقَدۡ فَتَنَّا سُلَيۡمَٰنَ وَأَلۡقَيۡنَا عَلَىٰ كُرۡسِيِّهِۦ جَسَدٗا ثُمَّ أَنَابَ 34 قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَهَبۡ لِي مُلۡكٗا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ 35 فَسَخَّرۡنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجۡرِي بِأَمۡرِهِۦ رُخَآءً حَيۡثُ أَصَابَ 36 وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٖ وَغَوَّاصٖ 37 وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي ٱلۡأَصۡفَادِ 38 هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمۡنُنۡ أَوۡ أَمۡسِكۡ بِغَيۡرِ حِسَابٖ 39 وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلۡفَىٰ وَحُسۡنَ مَـَٔابٖ 40 سجى** [ص: 30-40]

[51] المواضع هي: آل عمران 154، النساء 81، ص 40.

موضع الشاهد: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾ سجى

أولًا: السياق القرآني للشاهد:

تدور سورة ص حول محور الابتلاء والتمكين، مستعرضة نماذج من الأنبياء الذين ابتلاهم الله ثم مكّنهم في الأرض. وقد بيّن الشوكاني في تفسيره أن الله تعالى بعدما ذكر أحوال الكفار المعاصرين للنبي ﷺ، انتقل لذكر أمثالهم من الأمم السابقة الذين كانوا أكثر منهم عددًا وأقوى أبدانًا وأوسع أموالًا وأعمارًا، ثم أعقب ذلك بتسلية النبي ﷺ من خلال ذكر قصة داود وما بعدها. ثم بيّن سبحانه تفويض أمر خلافة الأرض إلى داود، ووهب له سليمان ولدًا. وتأتي الآية محل الدراسة في سياق قصة سيدنا سليمان وابتلائه المذكور في قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ**﴾، وبعد دعائه الشهير: ﴿**قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ**﴾، وما أعقبه من استجابة الله تعالى لدعائه بتسخير الريح والشياطين والبناء والغوص، لتأتي الآية الكريمة ﴿**وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ**﴾ كتتويج لهذا التمكين بالقرب الإلهي وحسن المصير[52].

ثانيًا: التحليل النحوي للشاهد:

موضع الشاهد النحوي في الآية الكريمة ﴿**وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ**﴾ يتمثل في قراءة الرفع لكلمة "حسن مآب"، وهي قراءة الحسن البصري وابن أبي عبلة، حيث جاء "حسن" مرفوعًا على الابتداء، وخبره محذوف وجوبًا لدلالة ما قبله عليه.

وقد وثّقت هذه القراءة في عدد من المصادر المعتبرة، فقد أورد السمين الحلبي في الدر المصون في علوم الكتاب المكنون أنهما قرآ "برفعه على الابتداء، وخبره مضمر لدلالة ما تقدم عليه، ويقفان على لزلفى ويبتدئان بـــ حسن مآب، أي: وحسن

[52] ينظر: فتح القدير للشوكاني 4/ 485: 489، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن24/ 308.

مآب له أيضًا"[53]. كما ذكر نحو ذلك الألوسي في روح المعاني ود. ياسين جاسم المحيمد في الإعراب المحيط من تفسير البحر المحيط، مؤكدين أن الرفع على الابتداء، والخبر محذوف تقديره: (له)[54].

وبهذا تُعد هذه القراءة شاهدًا واضحًا على النمط الثاني من أنماط حذف الخبر جوازًا حين يكون المحذوف شبه جملة، وهو ما يخدم سياق آيات النصر والتمكين في قصة سيدنا سليمان عليه السلام.

ثالثًا: التحليل الدلالي للشاهد:

يرتبط حذف الخبر في قراءة رفع (حسن مآب) ارتباطًا وثيقًا بسياق النصر والتمكين الذي تضمنته قصة سليمان عليه السلام، ويمكن تلمس دلالات هذا الحذف من خلال ما يلي:

أولًا: يرتبط هذا الحذف بالسياق العام للآيات التي تناولت قصة سليمان بين الابتلاء والتمكين، فقد جاءت هذه الآية كتتويج لمسيرة الابتلاء التي مر بها، وما أعقبها من توبة وإنابة، ثم تمكين ونصر. وقد أوضح صاحب تفسير (حدائق الروح والريحان) هذا المعنى بقوله: "وختم سبحانه وتعالى قصته، بما ذكر في قصة والده، وهو قوله: {وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنا لَزُلْفى وَحُسْنَ مَآبٍ} دفعًا لما يتوهم من نقصان درجاتهما في الآخرة، بسبب ما أوتيا في الدنيا من الملك العظيم، والتسخير العجيب"[55].

ثانيًا: يعكس حذف الخبر تناسبًا دقيقًا مع حال سليمان عليه السلام الذي جمع بين عظمة المُلك وكمال العبودية، كما ورد في الحديث: "أرأيتم ما أعطي سليمان بن داود من ملكه، فإن ذلك لم يزده إلا تخشعًا، ما كان يرفع بصره إلى السماء تخشعًا

---

[53] الدر المصون في علوم الكتاب المكنون9 / 380

[54] ينظر: تفسير الألوسي روح المعاني – ط العلمية12/ 196، الإعراب المحيط من تفسير البحر المحيط 7/ 271.

[55] تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن24/ 394.

لربه"[56]. فحذف الخبر هنا يتناسب مع حال الخشوع والتواضع التي عاشها سليمان رغم عظيم ما أوتي من ملك وتمكين. كما يحمل الحذف دلالة على التلازم بين تمكين الدنيا ونعيم الآخرة، فكأن عدم ذكر الخبر (شبه الجملة) إشارة إلى أن القرب من الله وحسن المآب أمران متلازمان مع التمكين الذي حظي به سليمان، وليسا منفصلين عنه؛ "ولذا وجد الزلفى وحسن المرجع، فطوبى له، حيث كان فقيرًا في صورة الغني "[57] أي أن سليمان رغم غناه وملكه العظيم كان في حقيقته متواضعًا لله كالفقير.

ثالثًا: يمثل هذا الحذف بلاغة القرآن في التعبير عن المعاني العظيمة بأوجز الألفاظ، فكأن حذف الخبر هنا يوحي بأن المعنى أعظم من أن يحصره اللفظ، وهذا يتناسب مع عظمة المقام الذي وصل إليه سليمان بعد الابتلاء والتمكين؛ فقد "روي: أن سليمان عليه السلام، فتن بعد ما ملك عشرين سنة، وملك بعد الفتنة عشرين سنة، ثم انتقل إلى حسن مآب"[58]، وهذا يظهر تكامل قصة سليمان من التمكين والابتلاء ثم العودة إلى التمكين مرة أخرى، وصولًا إلى حسن الخاتمة.

وختامًا؛ يمكن القول إن الحذف يكشف عن مكانة سليمان عليه السلام وقربه من الله، فالخبر المحذوف في قراءة الرفع (تقديره له) يوحي بثبوت هذه المكانة الرفيعة واستقرارها، فلا حاجة للتصريح بها. وهذا ما أشار إليه محمد علي الصابوني في مختصر تفسير ابن كثير بقوله: "وَإِن لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَقُرْبَةً يُقَرِّبُهُ اللّهُ عز وجل بها، وحسن مرجع، وهو الدرجات العالية فِي الْجَنّةِ لِتَوْبَتِهِ وَعَدْلِهِ التّامّ فِي

---

[56] المرجع السابق 394/24، الحديث أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف رقم 36987 من طريق أبي أسامة عن الإفريقي عن سلمان بن عامر الشيباني. كتاب الزهد – كلام سليمان بن داود عليهما السلام، وأخرجه الديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب رقم 1592 من حديث أي هريرة –رضي الله عنه– باب الألف. والحديث ضعيف؛ لضعف الإفريقي، وهو عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، قال عنه ابن حجر(ت:852ه) في تقريب التهذيب ترجمة رقم 3862: ضغيف في حفظه. ينظر: المصنف، لأبي شيبة 273/13، الفردوس بمأثور الخطاب 395/1، تقريب التهذيب، ص340،.

[57] تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن24/ 394

[58] المرجع السابق 394/24.

مُلْكِهِ"[59]. فالحذف هنا يتناسب مع مقام التكريم الإلهي لسليمان عليه السلام. **وبذلك يتبين أن** الحذف النحوي للخبر في قراءة رفع "حسن مآب" لم يكن مجرد ظاهرة نحوية، بل كان وسيلة بلاغية متكاملة مع سياق النصر والتمكين الذي عاشه سليمان عليه السلام، ومتناسبة مع مقام الابتلاء والتمكين الذي تناولته سورة ص في قصص الأنبياء عمومًا.

النمط الثالث: الخبر المحذوف مفرد.

ويُلاحظ فيه تقدير اسم مفرد يؤدي الغرض الإسنادي المطلوب، وقد ورد في ثمانية مواضع من آيات النصر والتمكين كان تقدير الخبر المحذوف مفردًا[60]؛ **ومن شواهده،** قوله تعالى: **سمح إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ 4 سجى** [التحريم: 4]

موضع الشاهد: قوله تعالى: **سمح وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ سجى**

أولًا: السياق القرآني للشاهد: الآية جاءت في سياق حادثة تتعلق بأزواج النبي صلى الله عليه وسلم، حيث نزلت الآيات الأولى من سورة التحريم في قصة تحريم النبي لما أحل الله له، وما تبع ذلك من موقف بعض زوجاته. وقد بدأت السورة بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التحريم: 1].

ثم جاءت الآية الرابعة خطابًا موجهًا لزوجتين من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم (عائشة وحفصة رضي الله عنهما) حيث قال تعالى: ﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم: 4].

---

[59] مختصر تفسير ابن كثير2/ 201.

[60] المواضع هي: الأعراف 196، التوبة 49، الرعد 16، طه 73، الأنبياء 79، الحج 13، القمر 15، التحريم 4.

في هذه الآية، يبين الله عز وجل أنه إذا تظاهرت الزوجتان على النبي صلى الله عليه وسلم (أي تعاونتا عليه)، فإن الله ناصره ومؤيده، وكذلك جبريل عليه السلام، وصالحو المؤمنين، والملائكة[61].

وهنا يظهر سياق النصر والتمكين بوضوح، حيث يؤكد الله سبحانه وتعالى على نصرته وتأييده لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم، مع بيان تعدد مصادر هذا النصر وقوته، ليكون ذلك طمأنة للنبي ووعدًا إلهيًا بالدعم والحماية والتمكين.

ثانيًا: التحليل النحوي للشاهد:

اختلف علماء النحو والتفسير في إعراب قوله تعالى: "**وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ**" على وجوه متعددة، وفيما يلي بيان هذه الأوجه[62]:

الوجه الأول: العطف على اسم (إنّ)؛ قال العكبري (ت:616ه) في التبيان: "فَأَمَّا «جِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ» فَفِيهِ وَجْهَانِ؛ أَحَدُهُمَا: هُوَ مُبْتَدَأٌ، وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ؛ أَيْ مَوَالِيهِ. أَوْ يَكُونُ مَعْطُوفًا عَلَى الضَّمِيرِ فِي مَوْلَاهُ، أَوْ عَلَى مَعْنَى الِابْتِدَاءِ"[63].

ويُعرب (جِبْرِيلُ) على هذا الوجه اسمًا معطوفًا على اسم الله تعالى وهو اسم (إنّ)، وقد رُفِع نظرًا إلى محل اسم (إنّ) بعد استكمالها الخبر. وعليه يكون (جِبْرِيلُ) وما بعده داخلين في الولاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فالمعنى: (فإن الله مولاه وجبريل مولاه وصالح المؤمنين مولاه).

الوجه الثاني: العطف على خبر (إنّ)؛ يجوز أن يكون (جِبْرِيلُ) معطوفًا على (مَوْلَاهُ)على معنى وليّه، وجِبْرِيلُ وليُّه. وعلى هذا الوجه لا يُوْقَف على (مَوْلَاهُ)، بل يُوْقَف على (جبريل)[64].

الوجه الثالث: الرفع على الابتداء؛ قال أبو حيان: "وَجِبْرِيلُ مبتدأ، و(ظهير) خبره هو وما عطف عليه. ويكون الوقف على (مَوْلَاهُ)، وهو الوقف الأحسن"[65].

---

[61] ينظر: تفسير ابن عطية 5/ 329: 332.

[62] ينظر: التفصيل في إعراب آيات التنزيل 293/28.

[63] التبيان في إعراب القرآن، 1230/2

[64] ينظر: البحر المحيط 211/10

وتكون جملة (وَجِبْرِيلُ... ظهير) معطوفة على الجملة السابقة فلها حكمها، أي: على الجملة التعليليّة.

الوجه الرابع: العطف على الضمير المستتر في (مَوْلَاهُ)؛ ذكر السمين الحلبي أنه جُوِّز في (جِبْرِيلُ) أن يكون معطوفًا على الضمير المستتر في (مَوْلَاهُ)، ويكون الفَصْل بالضمير المجرور كافيًا في تجويز العطف[66].

الوجه الخامس: الرفع على الابتداء مع حذف الخبر؛ وقد ذكر العكبري وجهًا آخر حيث قال: "فَفِيهِ وَجْهَانِ؛ أَحَدُهُمَا: هُوَ مُبْتَدَأٌ، وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ؛ أَيْ مَوَالِيهِ"[67].

أما إعراب (وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ)، فالواو حرف عطف، و(صَالِحُ) معطوف على (جِبْرِيلُ) مرفوع مثله، و(الْمُؤْمِنِينَ) مضاف إليه مجرور.

ومن خلال هذه الأوجه الإعرابية يتبين أن العلماء اختلفوا في إعراب (وَجِبْرِيلُ) على خمسة أوجه، وهذا الاختلاف له أثر في توجيه المعنى، فمن جعله معطوفًا على اسم (إنّ) جعله شريكًا لله في الولاية والنصرة، ومن جعله مبتدأ وخبره (ظهير) جعله مع ما بعده مستقلًا في الإخبار عنه بأنه ظهير، أي: نصير ومعين للنبي صلى الله عليه وسلم. والوجه الثالث هو ما رجحه أبو حيان لأنه الأنسب في السياق وهو الأوفق بالمعنى المراد.

أما فيما يتعلق بموضوع البحث حول عارض الحذف في آيات النصر والتمكين ودلالاته، فإن الوجه الخامس – وهو الرفع على الابتداء مع حذف الخبر – يمثل شاهدًا مهمًا على عارض الحذف وما يحمله من دلالات بلاغية وإيحاءات معنوية في السياق القرآني، حيث يقدّر الخبر المحذوف بـــ (مواليه) أو (ناصروه)، مما يضفي على الآية معنى التعظيم والتفخيم لمقام النصرة الإلهية للنبي صلى الله عليه وسلم.

ثالثًا: التحليل الدلالي للشاهد:

---

[65] المرجع السابق 211/10.

[66] ينظر: الدر المصون 368/10

[67] التبيان في إعراب القرآن، 1230/2

جاءت الآية الكريمة في سياق الحديث عن تظاهر زوجتي النبي صلى الله عليه وسلم عليه، فأخبر الله تعالى أنه ناصر نبيه ومعينه، وأن جبريل وصالح المؤمنين والملائكة أعوان له ومؤيدون. والتظاهر كما قال الشوكاني هو التعاضد والتعاون، "وَالْمُرَادُ بِالتَّظَاهُرِ: التَّعَاضُدُ وَالتَّعَاوُنُ، وَالْمَعْنَى: وَإِنْ تَعَاضَدَا وَتَعَاوَنَا فِي الْغَيْرَةِ عَلَيْهِ مِنْكُمَا وَإِفْشَاءِ سِرِّهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ"[68].

وللحذف في الآية دلالة بلاغية عميقة، فقد حذف خبر المبتدأ (جِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ) في بعض الأوجه الإعرابية، وهذا الحذف يدل على عظمة المحذوف وأهميته، وكأن المعنى: وجبريل وصالح المؤمنين مواليه وناصروه، وهذا مما لا يحتاج إلى ذكر لوضوحه وأهميته. والمحذوف يقدّر بما يناسب السياق، فالحذف هنا للتعظيم والتفخيم.

وقد خص الله تعالى جبريل بالذكر من بين الملائكة لمزيد فضله وعظم منزلته، فهو كما أوضح الألوسي (ت:1270ه) رأس الكروبيين من الملائكة. وفي تقديم ذكره على صالح المؤمنين إشارة إلى أفضليته عليهم، فهو أمين الوحي، ومن أقرب الملائكة إلى الله تعالى[69].

أما المراد بـــ(صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ) فقد تعددت أقوال المفسرين فيه. قال الألوسي: "والمراد بالصالح عند كثير الجنس الشامل للقليل والكثير، وأريد به الجمع هنا"[70]، ثم ذكر أقوالًا في تخصيصه، فقيل: المراد به الأنبياء عليهم السلام، وقيل: علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقيل: عمر بن الخطاب، وقيل: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، وقيل: الخلفاء الأربعة[71].

---

[68] فتح القدير للشوكاني 299/5

[69] ينظر: تفسير الألوسي روح المعاني 348/14.

[70] تفسير الألوسي روح المعاني 348/14.

[71] ينظر: المرجع السابق

والأرجح أن يكون المراد العموم، كما رجحه الألوسي بقوله: "وأنا أقول العموم أولى، وهما- وكذا علي كرم الله تعالى وجهه- يدخلان دخولًا أوليًا، والتنصيص على بعض في الأخبار المرفوعة إذا صحت لنكتة اقتضت ذلك لا لإرادة الحصر"[72].

وفي قوله تعالى: (بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ) إشارة إلى أن نصرة الملائكة عليهم السلام أقوى وجوه نصرته عز وجل وإن تنوعت، كما قال الألوسي: "وفائدة بَعْدَ ذلِكَ التنبيه على أن نصرة الملائكة عليهم السلام أقوى وجوه نصرته عز وجل وإن تنوعت، ثم لا خفاء في أن نصرة جميع الملائكة- وفيهم جبريل- أقوى من نصرة جبريل عليه السلام وحده"[73].

وفي الآية الكريمة أقوى ألوان النصر والتأييد للرسول صلى الله عليه وسلم وأسمى ما يتصوره الإنسان من تكريم الله تعالى لنبيه وغيرته عليه ودفاعه عنه، كما قال الطنطاوي (ت:1431ه): "وفي هذه الآية الكريمة أقوى ألوان النصر والتأييد للرسول صلى الله عليه وسلم وأسمى ما يتصوره الإنسان من تكريم الله- تعالى- لنبيه صلى الله عليه وسلم ومن غيرته- عز وجل عليه، ومن دفاعه عنه صلى الله عليه وسلم"[74]. وفي الآية تعريض بأن من يحاول إغضاب الرسول صلى الله عليه وسلم فإنه لا يكون من صالح المؤمنين[75].

وفي هذه الآية دلالة على التمكين والنصر الإلهي للنبي صلى الله عليه وسلم، فقد أحاطه الله تعالى بعنايته وحمايته، وجعل له من ملائكته وعباده المؤمنين الصالحين أنصارًا وأعوانًا، وهذا من أعظم مظاهر التمكين والنصر، كما قال الزحيلي (1436ه): "ولم نر مثل هذا العون والعصمة والتأييد الرباني لأحد من الأنبياء والرسل وسائر البشر، للمبالغة في تعظيم شأن النبي صلى الله عليه وسلم"[76].

---

[72] المرجع نفسه.

[73] المرجع نفسه.

[74] التفسير الوسيط لطنطاوي، 472/14

[75] ينظر: المرجع السابق.

[76] التفسير المنير – الزحيلي، 309/28.

والآية تبين أن الله تعالى هو الناصر الحقيقي للنبي صلى الله عليه وسلم، وأن نصر جبريل وصالح المؤمنين والملائكة إنما هو بأمر الله تعالى وبتسخيره، وهذا يدل على الولاية الإلهية الكاملة للنبي صلى الله عليه وسلم، وأنه محفوظ ومنصور بعناية الله تعالى في كل أحواله.

الخاتمة

وبعد هذه الرحلة في رحاب آيات النصر والتمكين في القرآن الكريم، ودراسة عارض حذف الخبر جوازًا فيها، يمكننا أن نخلص إلى مجموعة من النتائج والملاحظات المهمة:

لقد تجلى من خلال الدراسة أن حذف الخبر جوازًا في آيات النصر والتمكين لم يكن مجرد عارض تركيبي عابر، بل كان أسلوبًا بلاغيًا معجزًا أسهم في بناء المعنى وتقويته. فقد أضفى الحذف على هذه الآيات إيجازًا وتكثيفًا للمعاني، وفتح آفاقًا واسعة للتأمل والتدبر، وأثرى الدلالة بما لا يمكن أن يحققه الذكر.

كما تنوعت الأغراض البلاغية للحذف في هذا السياق، فشملت التعظيم والتفخيم، والإيحاء بما لا يُحاط به، وإثارة الذهن لتقدير المحذوف، وغيرها من الأغراض التي تناسبت مع سياق النصر والتمكين وعظمته.

وقد كشفت الدراسة عن التناسب العجيب بين حذف الخبر وسياق النصر والتمكين، إذ يتواءم الحذف مع عظمة المشهد وجلاله، ويسهم في استحضار معاني القوة والقدرة الإلهية التي لا حدود لها.

وختامًا، فإن هذا البحث يؤكد على أن دراسة عوارض التركيب في القرآن الكريم تفتح آفاقًا واسعة لفهم أسرار الإعجاز القرآني، وتكشف عن دقة النظم القرآني وإحكامه، وتبرز كيف أن كل ظاهرة لغوية فيه – مهما بدت بسيطة – تنطوي على أسرار بلاغية عميقة تستحق الدراسة والتأمل. وتبقى آيات النصر والتمكين نموذجًا حيًا على تلاحم المبنى والمعنى في القرآن الكريم، وشاهدًا على إعجازه الخالد.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

– الأصول دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب النحو _ فقه اللغة _ البلاغة، الدكتور تمّام حسان، عالم الكتب – القاهرة، 1420ه – 2000م.

– إعجاز القرآن للباقلاني، أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب (ت 403هـ)، المحقق: السيد أحمد صقر، الناشر: دار المعارف – مصر، الطبعة: الخامسة، 1997م.

– الإعراب المحيط من «تفسير البحر المحيط» لأبي حيان الأندلسي ت 745 هـ، د. ياسين جاسم المحيمد، نسخة إلكترونية.

– أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت 685هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – 1418 هـ.

– البحر المحيط (في التفسير) محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي [ت 745 هـ]، بعناية: صدقي محمد جميل العطار (جـ 1 و 10) – زهير جعيد (جـ 2 إلى 7) – عرفان العشا حسّونة (جـ 8 إلى 10)، الناشر: دار الفكر – بيروت، عام النشر: 1420 هـ – 2000 م.

– البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت 794 هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت 1401 هـ]، الطبعة: الأولى، 1376 هـ – 1957 م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

– بناء الجملة العربية، د. محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003م.

– التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى: 616 هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي [ت 1399 هـ]، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه.

– التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: 1984 هـ.

– التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ –1983م.

– تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت 1354هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: 1990 م.

– التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (ت بعد 1390 هـ)، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة.

– تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت 1371هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، 1365 هـ - 1946 م.

– التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي، الناشر: دار الفكر (دمشق – سورية)، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، الطبعة: الأولى، 1411 هـ - 1991 م.

– التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1997 - 1998 م.

– تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي [ت 1441 هـ]، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، الناشر: دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.

– التفصيل في إعراب آيات التنزيل، د. عبد اللطيف الخطيب، د. سعد مصلوح، أ. رجب العلوش، الناشر: مكتبة الخطيب – الكويت، الطبعة الأولى – 2015هـ.

– تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، 1406 – 1986م.

– تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي– بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م

– تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت 1376هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1420هـ –2000 م.

– الحذف والتقدير في النحو العربي، علي أبو المكارم، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008م.

حققه وقدم له: عبد المنعم أحمد هريدي، الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1402 هـ – 1982 م

– خزانة الأدب وغاية الأرب ابن حجة الحموي، المحقق: عصام شقيو، الناشر: دار ومكتبة الهلال–بيروت، دار البحار–بيروت، الطبعة: الطبعة الأخيرة 2004م.

– الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: 392هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة.

– الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف ابن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت 756هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق.

- دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت 471 هـ)، المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر، الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، الطبعة: الثالثة 1413 هـ - 1992 م.

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت 1270 هـ)، ضبطه وصححه: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ - 1994 م.

- شرح الكافية الشافية، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني

- شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت: 368 هـ)، المحقق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 2008 م.

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة، 1407 هـ - 1987 م

- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد باللّه (ت 745هـ)، الناشر: المكتبة العنصرية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1423 هـ.

- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة، الناشر: الدار الجامعية،الطبعة: طبعة 1998 م.

- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت 1250هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - 1414 هـ.

– الفردوس بمأثور الخطاب، شيرويه بن شهردار بن شيرو يه بن فناخسرو، أبو شجاع الديلميّ الهمذاني (ت 509هـ)، المحقق: السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1406 هـ – 1986م

– كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت 170هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال0

– الكتاب عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: 180هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، 1408 هـ – 1988 م.

– الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: 1094هـ)، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

– لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: 711هـ)، الناشر: دار صادر– بيروت، الطبعة: الثالثة – 1414هـ.

– المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت 542هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – 1422 هـ.

– المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: 458هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة: الأولى، 1421هـ –2000م

– مختصر تفسير ابن كثير، (اختصار وتحقيق) محمد علي الصابوني، الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان، الطبعة: السابعة، 1402 هـ – 1981 م.

– المصنف، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت 235 هـ)، المحقق: سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري، تقديم: ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري، الناشر: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، 1436 هـ – 2015 م

– مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت 606هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1420 هـ.

– مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ – 1979م

– نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت 885 هـ – 1480 م)، الناشر: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الهند، الطبعة: الأولى، (1389 – 1404 هـ) (1969 – 1984 م).

– النكت في إعجاز القرآن، المؤلف: علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي (ت 384هـ)، المحقق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، الناشر: دار المعارف بمصر، الطبعة: الثالثة، 1976م.

– النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: 606هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ – 1979م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي.